ولا بلفظ الاستعانة ولا بغيرهما كما انه لم يشرع لهم السجود لميت
ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن ذلك كله وانه من الشرك
الذي حرمه الله ورسوله لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة
في كثير من المتاخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء
به الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى فانظر الى قوله لم يمكن تكفيرهم
حتى يبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وكم يقال حتى تبين
لهم وتتحقق منهم المعاندة بعد المعرفة وقال ايضا ما نصه
كلامه في ذكر ما عليه كثير من الناس من الكفر والخروج عن الاسلام قال
وهذا كثير غالب لا سيما في الاعصار والامصار التي تغلب فيها الجاهلية
والكفر والنفاق فلهؤلاء من عجائب الجهل والظلم والكذب و
الكفر والنفاق والضلال ما لا يتسع له ذكره المقال واذا كان في
المقالات الخفية فقد يقال انه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة
التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الامور الظاهرة
التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين انها من دين الاسلام بل اليهود
والنصارى والمشركون يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بها
وكفر من خالفها مثل امره بعبادة الله وحده لا شريك له و
نهيه عن عبادة احد سواه من الملائكة والنبيين او غيرهم
فان هذا اظهر شعائر الاسلام ومثل معادات اليهود والنصارى
والمشركين ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك
ثم تجد كثيرا من رؤسهم وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين
وان كانوا قد يتوبون من ذلك او يعفى عنهم الى ان قال وبلغ من ذلك
ان منهم من يصنف في دين المشركين والردة عن الاسلام كما صنف
الرازي كتابه في عبادة الكواكب واقام الادلة على حسن ذلك ومنفعته
ورغب

ورغب فيه وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان
قد يكون عاد الى الاسلام انتهى فانظر الى تفريقه بين المقالات
الخفية والامور الظاهرة فقال في المقالات الخفية التي يكفر
قد يقال انه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها
وكم يقال ذلك في الامور الظاهرة فكلامه ظاهر في الفرق بين
الامور الظاهرة والخفية فيكفر بالامور الظاهرة حكما مطلقا
وبما يصدر منها من مسلم جهلا كاستحلال محرم او فعل
او قول شركي بعد التعريف ولا يكفر بالامور الخفية جهلا كا
لجهل ببعض الصفات فلا يكفر الجاهل بها مطلقا وان كان
داعية كقوله للجهمية انتم عندي لا تكفرون لانكم جهال
وقوله عندي بين ان علم تكفيرهم ليس امرا مجمعا عليه
لكنه اختياره وقوله في هذه المسئلة خلاف المشهور
في المذهب فان الصحيح من المذهب تكفير المجتهد الداعي الى
القول بخلق القرآن او نفي الرؤية او الرفض ونحو ذلك و
تفسيق المقلد قال المجد رحمه الله تعالى الصحيح ان
كل بدعة كفرنا فيها الداعية فانا نفسق المقلد فيها كل من
يقول بخلق القرآن او ان علم الله مخلوق او ان اسمائه
او انه لا يرى في الآخرة او يسب الصحابة تدينا او ان الايمان
مجرد الاعتقاد وما اشبه ذلك فمن كان عالما في شيء من
هذه البدع يدعو اليه ويناظر عليه فهو محكوم بكفره
انتهى نص احمد على ذلك في مواضع انتهى فانظر كيف حكموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)